كما لا يظهر ولنتعرض اللام للامر وحركة لام الامر الكسر وفتحها لغة وتسكن بعد الواو والفاء وثم ثم ان اللام يحتمل ان يكون مستعملا في معناه الانشائي وعليه تكون نسبته لنفسه لشدة الاعتناء ببيان الاقوال في الاستعارة بالكناية او هو بمعنى الخبر اي نتعرض فتامل اي للاقوال اشار به الى ان الضمير عايد لاقرب مذكور او للاستعارة كما اشار به الى انه يصح ان يعود الضمير على ابعد مذكور وان كان الاصل الاول في ثلاث فرايد بحيث يذكر كل قول من الاقوال الثلاثة في فريدة ولفظ ثلاث محذوف منه التاء لكون المعدود مؤنثا كما في الخلاصة ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما آحاده مذكره بالضد جرد ثم انه بقي قولان احدهما للعصام والثاني لصاحب الكشاف ولم يذكرا في هذه المقدمة لان العصام جاء بعد المص واما صاحب الكشاف فانه وان كان مقدما لكن لما كان مذهبه ضعيفا لعلم المص برفضه فاقتصر على ما هو المشهور وساذكرهما ان شاء الله في هذا العقد تتميما للفايدة حال كونها مذيلة اشار به الى ان مذيلة حال من المجرور ويجوز الجر على الوصفية لفرايد والرفع على الخبرية لمبتدا محذوف ولا يخفى ما في الكلام من الاستعارة حيث شبه الفرايد المذكورة بالثياب الحسنة بجامع نسج كل على ما ينبغي على احد المذاهب واستعار اسم المشبه به للمشبه في النفس وطوى ذكر المشبه به واثبت شيئا من لوازمه للمشبه فالاستعارة في الضمير المستتر في مذيلة ومذيلة قرينة اي مجعولا ذيلها الخ هذا التفسير لمذيلة مستحدث مخترع وما بعده تفسير لغوي فكان المناسب ان يقدم الثاني على الاول وانما قلنا ان هذا التفسير مخترع لانا لم نجد في كتب اللغة التذييل بمعنى جعل الشيء ذيلا للشيء آخر بل التذييل والاذالة في اللغة بمعنى تطويل الذيل وعلى هذا التفسير فالباء في قوله بفريدة زايدة او طويلة الذيل هذا معنى لغوي لمذيلة وعلى هذا التفسير فالباء في بفريدة للسببية وهذا التفسير يقتضي ان الفريدة الثالثة ذيل والرابعة مطولة لها مع ان الفريدة الثالثة مذكورة في احد الاقوال الثلاثة الا ان يجاب بما سبق وهو ان ذيل الشيء منه لبيان انه هل يجب اي لبيان جواب هذا السوال وهو هل يجب لان المبين ليس هو هل يجب بل كلام ذكر يصلح ان يقع جوابا بالتاويل لقول السائل هل يجب الخ اهـ عطار ام لو اعترض بعضهم بان فيه وقوع ام المتصلة بعد هل التي لطلب التصديق والمتصلة مدخولها مفرد مثل اعندك زيد ام عمرو ومحلها بعد الهمزة لانها تاتي لطلب التصديق والتصور بخلاف هل فانها لطلب التصديق فقط فالمناسب او بدل ام او ذكر الهمزة مع بقاء ام ورده ابن يونس بان ام في هذا الموطن واقع بعدها جملة اذ التقدير هل يجب او لا يجب فهي بين تصديقين وانما كانت ام هنا متصلة لعدم استغناء ما بعدها عما قبلها لا منقطعة لان معناها الاضراب وهو غير مناسب هنا اهـ وفي كل نظر لان ام في التركيب غير متصلة بل هي منقطعة ومعناها ~~الاضراب~~ الاضراب لانه لا يفارقها وذلك

لان

على مذهب الفارسي المجوز مجيء الحال من النكرة صح

والورد على هذا التفسير ان الذيل بعض ما اضيف اليه كما هو المتحصل من كلام القاموس وهنا الفريدة الرابعة ليست بعضا من الثلاثة قبلها واجيب بانه لشدة اتصال الفريدة الرابعة بما قبلها نزلت منزلة الجزئية وشبهت بالذيل صح

لان السائل ظن وجوب ذكر المشبه به في صورة الاستعارة بالكناية فاستفهم عنه ثم ادرك مثل ذلك الظن في انه لا يجب فقال ام لا وانما كانت منقطعة لان السائل لو سكت على قوله هل يجب الخ لعلم المسؤول انه يريد اهو واجب ام ليس بواجب فلا بد ان يكون لقوله بعد ام لا فائدة جديدة وهي تغيير ظن كونه واجبا الى ظن انه ليس بواجب وهذا اضراب وانما كانت منقطعة جاز استعمالها مع هل فانها تستعمل مع جميع كلمات الاستفهام وتنقطع عند كل من التصور والتصديق فقد اسفر الصواب وشام وينبط عن محيا هذا المقام اللثام هذا وقال شيخنا والمتصلة هي الواقعة بعد همزة التسوية نحو قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وكقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع او بعد همزة يطلب بها وبام تعيين احد الشيئين لحكم معلوم الثبوت نحو ازيد عندك ام عمرو ولهذا يجاب بزيد او عمرو ولا بنعم او لا والمنقطعة هي الخالية عما ذكر ولا يفارقها معنى الاضراب اهـ بتصرف وبعض زيادة اهـ طرابلوسي فجاءت اي فصارت وهذا تفريع على كلام المص الفريدة الاولى اي من الفرايد الثلاثة او الاربع باعتبار الذيل ويؤيد الاول ان المقصود في هذا العقد الثلاثة الاول واما الرابعة ليست مقصودة بالذات ويؤيد الثاني قوله ~~جاءت~~ ~~الفرايد الرابعة~~ وصف المص للمذيل بها بالرابعة اهـ ملخصا في مذهب السلف قدمه على غيره لرجحيته عنده حيث قال فيما بعد وهو المختار ذهب السلف الخ في تعبيره به بمذهب نظر وذلك لان ما ذكره معلوم من كلامهم بطريق المفهوم لا بطريق الصراحة ولذا قال التفتازاني ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فكان الاولى ان يعبر بفهم او يوخذ من كلامهم فاعرفه السلف اسم جمع سالف من سلف يسلف سلفا كطلب يطلب طلبا ويجمع على اسلاف كبطل وابطال وهو اي لفظ السلف لغة من تقدمك الخ ما ادعاه الشيخ من تخصيص السلف بالآباء والاقرباء غير مسلم على الاطلاق انما ذلك اذا اضيف السلف لمفرد كما يشير اليه عبارة الصحاح فاذا قلت قال سلفي مثلا فالمراد الاباء اما اذا لم يضف لمفرد كان قلت قال السلف فمعناه حقيقة من تقدم قبلك مطلقا كما تنطق به عبارة الاساس والصحاح وغيرهما وما هنا من قبيل الثاني والمراد به من تقدم السكاكي والخطيب كالجرجاني واضرابه او ما يشملها بقرينة انه سيقرر لكل منهما مذهبا على حدة او فهو بالرمى عطف العام على الخاص واو بمعنى الواو بذلك اي بلفظ السلف في التعليم كذا في بعض النسخ باثبات في وفي بعض آخر بحذفها والاضافة وعلى كل فالكلام من قبيل التشبيه على حذف الاداة لانهم كالاباء وعلى نسخة الاضافة يكون من اضافة المسبب الى السبب لان التعليم سبب لاقتدائهم بالابوة ويمكن ان يكون في الكلام استعارة مصرحة اصلية حيث شبه العلماء المتقدمين ما عدا الخطيب والسكاكي بالاباء بجامع الشفقة والحنو في كل واستعير لفظ السلف الموضوع للدلالة

Copyright © King Saud University